مسؤولية الخطاب الديني

بين دقة الفهم وتحديد المفاهيم

م.د. طه حميد حريش

مديرية الوقف السني

محافظة الأنبار

tahahameed090@gmail.com

ISSN: 2071-6028

مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
عدد
خاص بالمؤتمر
الدولي الأول
لجامعة الأنبار الموسوم
(الاعتدال في الخطاب الديني
والسياسي وأثره في تعزيز
التنمية المجتمعية)
١٠/٣١ - ١١/١
٢٠١٨ م
مجلة علمية فصلية محكمة

ISSN: 2071-6028

مسؤولية الخطاب الديني بين دقة الفهم وتجديد المفاهيم

م.د. طه حميد حريش
مديرية الوقف السني/ محافظة الأنبار

ملخص باللغة العربية

الخطاب جهد بشري ناتج من ثمرة الفكر في الاستنباط، وقد يعتريه الخطأ، وإن أصول الإسلام ثابتة لا تتغير مهما تغير الزمان والمكان، أما ما دون ذلك فانها تتغير بما لا يتعارض مع الثوابت لما فيه من تحقيق المقاصد والمصالح. **فإشكالية البحث:** كون الخطاب يتأثر بالواقع الذي يعيش فيه من حيث القوة والضعف، والمصلحة والمفسدة، وما يترتب على ذلك من آثار إيجابية وسلبية، فهل من الممكن إعادة النظر في طبيعة الخطاب وتهذيبه؟ وما حكم هذه الأمور بالنظر إلى ضرورة إستحداث إستيراتيجية جديدة تنسجم مع الواقع؟ **والهدف من البحث:** تقويم الخطاب الديني داخل المجتمع الإسلامي وخارجه مع ما يتناسب بين المحيط والبيئة، ليجمع بين الأصالة والمعاصرة وبين معاني النصوص والواقع الذي له الأولوية في التأثير، كما لا يتجاهل التفاوت الموجود بين الاتجاهات المعاصرة؛ لتزدان ويكمل بعضها بعضا؛ لأنها لا تريد الا توصيل رسالة الإسلام. **خطة البحث:** اقتضت أن يتكون من مقدمة ومبحثين وخاتمة. **فالمقدمة** فيها أهمية الموضوع، والعمل فيه، **والمبحث الأول** ضم أساسيات ومقتضيات الخطاب الديني، وآليات الموازنة بين الثوابت والمتغيرات لتحقيق المصالح، **والمبحث الثاني** بيَّنتُ مسؤولية الخطاب الديني التي تتوافق مع روح العصر، ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: مسؤولية ، خطاب ، تجديد

The responsibility of religious discourse between the accuracy of understanding and the renewal of concepts

Dr. Taha Hameed Huraish Al-Fahdawy

Abstract: After thankful of Allah and his luck to me, I would show that speech is human being effort resultant of fruit of thought in eduction of legal evidences, so he is not impeccable. The holly of provisions and proved evidences that do not change with changing if time in place Religious Speech effects with reality that live with in respect of power, weakness, interest and utility, the resulting on that positives and negatives effects either inside or out Islamic society. Is it impossible to reconsidering of the nature of speech and its civility؟ Is it possible to change constants or variables or regiment or do amendments to speech .؟ What is provision for this cases in regard to necessity of developing a new strategical consistent with modern reality .؟ All these cases would be on our study in this research divided to sections and beaches.

Keywords: responsibility, speech, renewal

ISSN: 2071-6028

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد:

فلا يخفى على الجميع أن الخطاب جهد بشري ناتج من ثمرة الفكر في الاستنباط من الأدلة الشرعية، إذ هو غير معصوم من الخطأ، فالقداسة للنصوص دونه، فإن الأصول الثابتة تمثل كليات الإسلام ومبادئه فلا تتغير مهما تغير الزمان والمكان والأشخاص، أما ما دون ذلك فانها تتغير بما لا يعارض الكليات والثوابت بما فيه تحقيق مقاصد الشرع التي تتحقق فيها مصالح الناس.

إشكالية البحث: هي أن الخطاب الإسلامي يتأثر بالواقع الذي يعيش فيه من حيث القوة والضعف، ومن حيث المصلحة والمفسدة، ومن حيث الضر والنفع، وما يترتب على ذلك من آثار إيجابية وسلبية، ولا سيما مع تعدد وتلون الاتجاهات في الساحة الإسلامية.

الهدف من هذا البحث: تقويم الخطاب الديني داخل المجتمع الإسلامي وخارجه مع ما يتناسب بين المحيط والبيئة، فهو بذلك يجمع بين الأصالة والمعاصرة وبين معاني النصوص والواقع الذي له الأولوية في التأثير، كما لا يتجاهل التفاوت الموجود بين الاتجاهات الإسلامية المعاصرة حسب جذورها الفكرية؛ لتزدان ويكمل بعضها بعضا؛ لأنها لا تريد الا توصيل رسالة الإسلام، ويمكن صياغة النظرية وفق الأسئلة التالية:

هل من الممكن إعادة النظر في طبيعة الخطاب وتهذيبه ؟، هل يجوز تغيير الثوابت أو المتغيرات أو ترتيبها أو إجراء تعديلا عليها؟ ما حكم هذه الأمور بالنظر إلى ضرورة استحداث استراتيجية جديدة تنسجم مع الواقع المعاصر؟، وللإجابة عن هذه الأسئلة اقتضت **خطة البحث:** أن يتكون من مقدمة ومبحثين وخاتمة. **فالمقدمة** فيها أهمية الموضوع، والعمل فيه، **والمبحث الأول** ضم أساسيات ومقتضيات الخطاب الديني، وآليات الموازنة بين الثوابت والمتغيرات لتحقيق المصالح، **والمبحث الثاني** بيَّنتُ مسؤولية الخطاب الديني التي تتوافق مع روح العصر، ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات. وأرجو من الله التوفيق وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: أساسيات ومقتضيات الخطاب الديني

المطلب الأول: أساسيات الخطاب الديني

لقد جرت العادة في توضيح بعض المفاهيم قبل البدء في محتوى البحث فأقول:

الخطاب: في اللغة: مراجعة الكلام بين طرفين لإفهام المقابل بقصد المخاطب والمتكلم(١).

وفي الاصطلاح: هو كل اسلوب يعبر به عن الإنتاج الفكري، والفقهي، والعلمي، وعن سائر الفهوم، والجوانب المعرفية، سواء كان مرئياً أو مسموعاً أو مكتوباً، وسواء كان حكمة أو موعظة أو مجادلة بالتي هي أحسن، فهو سبيل الهداية وإشعاع رحمة الله تعالى للعالمين، والقصد منه الإفهام(٢)، فقد تكون خطبة أو درساً أو كتاباً أو رواية أو مسرحية أو قصيدة... الخ(٣).

وأما الديني: فنسبة إلى الدين الإسلامي، والإسلام هو الاستسلام لأمر الله تعالى، والانقياد لطاعته وقبول أمره(٤)، وخطاب إسلامي لا يعني الإسلام، وإنما تعني نسبته إلى القيم الإسلامية، وانطلاقه منها وبذلك يختلف في صفاته، وخصائصه، ومواصفاته عن خطاب الشارع الحكيم(٥)، الذي يوجه إلى الناس مسلمين وغير مسلمين، لدعوتهم إلى الإسلام، أو تعليمه لهم، أو لشرح موقف الإسلام من قضايا الحياة والإنسان والعالم: فردية أو اجتماعية، روحية أو مادية، نظرية أو عملية(٦)، ويشترط في الخطاب ان يكون مفهوماً، وله سامع، وله موضوع محدد، وهدف يرجى تحققه، ويرتكز الخطاب الديني في الإسلام على أسس رصينة تتمثل بمصادر الشرع وأصوله كالقرآن والسنة، مع ما يضاف إليها من الإجماع والقياس والمصلحة وغيرها، وهذا مما يزيده حصانة ورفعة ليس كشأن الخطاب الوضعية الأخرى(٧)، وقادر على تحشيد الجماهير حول رسالته وأهدافه(٨)، فمثلا:

---

(١) لسان العرب، مادة (خطب)، ٣٦٠/١، الكليات ٦٥٨/١، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٧٣/١.

(٢) ينظر: الأحكام للامدي: ١٣٦/١، البحر المحيط في أصول الفقه٩٨/١، الخطاب الإسلامي (وقفة للمناصحة) ص١٩.

(٣) تجديد الخطاب الإسلامي الرؤى والمضامين، ص٧.

(٤) العين للفراهيدي ٢٢٦/٧، لسان العرب، مادة (سلم) ٢٨٩/١٢، التعريفات ٣٩/١ .

(٥) ينظر: الخطاب الإسلامي (وقفة للمناصحة)، ص٢٠.

(٦) خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، ص١٥.

(٧) ينظر: كيف ندعو إلى الإسلام، ص١٠٣، الخطاب الإسلامي ومميزاته والتحديات التي تواجهه، ص٢٢٦.

(٨) ينظر: تجديد الخطاب الديني الرؤى والمضامين، ص ٨ .

ISSN: 2071-6028

– **حاجة الخطاب إلى القرآن الكريم**: من الضروري ذلك والاعتصام به، ولا يستغني عنه من تصدر الساحة الإسلامية من العلماء والدعاة والخطباء والسياسيين وغيرهم، لكي لا تزل الأقدام عن مسارها، فهو مبرأ من النقص، والتحريف قال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾(١)، فأسلوبه يخاطب العقل والقلب معا ويجمع الحق والجمال معا، ويوجه العقول والعواطف معا يخفف على النفوس ان تجرع الأدلة العقلية، ويرفه عن العقول بالتفاؤل هداية الإنسان(٢).

– **حاجة الخطاب إلى السنة المطهرة**: لأنها المصدر الثاني بعد كتاب الله تعالى، ودليل أساسي من أدلة الأحكام(٣)، فهي المبينة والمفسرة لما أجمل القرآن، ومخصصة لعمومه ومقيدة لإطلاقه، وشارحة لإحكامه وأهدافه(٤)، ولا يمكن فهم القرآن بمعزل عنها، ومنها يتخذ المسلمون أسس حياتهم في جميع المجالات ولا يستغني عنها الخطاب؛ لقوله ﷺ: (اوتيت القرآن ومثله)(٥)، وتشمل كل ما نسب إلى النبي ﷺ من الأقوال والأفعال والتقريرات، وأوصاف الخير والكمال، مما أمر بإتباعه والتأسي به(٦)، فكان النبي ﷺ يخاطب قومه والناس جميعاً بلغة تتناسب مع مكانتهم وعصرهم، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾(٧)، فلابد للخطاب ان يستمد لغته وأسلوبه منها، قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾(٨).

– **حاجة الخطاب إلى الإجماع**: لأنه اتفاق المجتهدين من أمة محمد ﷺ في عصر من الأعصار على حكم واقعة من الوقائع(٩)، فالعقل وحده لا يكفي وليس بمأمون، ومحدود بالبيئة والظروف(١٠)، يقول النبي ﷺ: (ان امتي لا تجتمع على ضلالة)(١١)، فلا بد من توظيفه في خطابنا ومدى قربه من الصواب بخلاف التاريخ لأنه أحداث وفيه من الأخطاء مقصودة أو غير

---

(١) سورة الإنعام الآية: (٣٨) .
(٢) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، ٢٢٥/٢ .
(٣) ينظر: اصول الاحكام وطرق الاستنباط في التشريع الاسلامي، ص٥٣.
(٤) ينظر: حقوق النبي ﷺ على أمته في ضوء الكتاب والسنة، ٢١٨/١.
(٥) اخرجه الامام احمد في مسنده من حديث المقدام بن معدي كرب الكندي: برقم (١٧١٧٤).
(٦) ينظر: الإحكام للامدي ٨٧/١، الإبهاج في شرح المنهاج ٢٦٣/٢، أنيس الفقهاء ص١٠٦، مجموعة بحوث ندوة السنة النبوية في المملكة العربية السعودية ٦/١٥ .
(٧) سورة النحل، الآية ٤٤.
(٨) سورة الحشر، الآية ٧.
(٩) رفع الحاجب ١٣٥/٢، المحصول ١٨/١، كشف الإسرار ٢٣٧/٣، إرشاد الفحول ١٩٣/١.
(١٠) الإيمان والحياة، ص٢٥٦.
(١١) اخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الفتن، باب السواد الاعظم: برقم (٣٩٥٠).

ISSN: 2071-6028

مقصودة[١]، فإن قول الله: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[٢]، يتضمن توحيد المصدر في التلقي لكل زمان ومكان[٣]، فهو بهذه النسبة المنتج المرتكز على قيم الإسلام[٤].

المطلب الثاني: مقتضيات الخطاب الديني

أولا: شمولية الخطاب الديني وعمومه: لكونه للناس أجمعين بشعوبهم وأوطانهم، فلا يخص قوما دون قوم ولا زمان دون زمان[٥]، قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾[٦]، فالجميع مسؤول عن تبليغه بالقدر الذي يستطيع[٧]، وانعقد الإجماع على عموم الرسالة وخلودها[٨]، وكذلك عمومية الأحكام التي تنظم سلوك الإنسان وشؤونه في جميع مظاهر الحياة[٩]، فالكل يحاسب على الخير والشر في الصغيرة والكبيرة، قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾[١٠].

ثانيا: عالمية الخطاب الديني: فقد جاء لكل الناس، بغض النظر عن طبقاتهم أو أجناسهم، فلم يأت لطائفة معينة منهم أو لجنس خاص فهو للبشرية جمعاء[١١]، قال تعالى: ﴿لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾[١٢].

ثالثا: يصلح لكل زمان ومكان: يستمر الخطاب في المجتمع وينسجم مع الكون الطبيعي والبشري، ولديه القدرة على استيعاب الحياة ومشاكلها المتجددة في كل مكان وزمان؛ لأنه ليس وليد بيئة معينة أو ردة فعل أو سوء أوضاع وغيرها بل هو قادر على الإبداع في كل عصر

---

(١) تجديد الخطاب الديني الرؤى والمضامين، ص ١٢.
(٢) سورة المائدة، الآية ٣.
(٣) في ظلال القرآن، ١٤/٥٦ .
(٤) ينظر: ليس من الإسلام، ص١٣٧.
(٥) ينظر: الإعلام الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة، ص ١٦٦.
(٦) سورة سبأ، الآية ٢٨.
(٧) ينظر: الإعلام الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة، ص ١٦٦.
(٨) الدعوة الإسلامية في القرن الحالي، ص ١٣٩ .
(٩) فهم الاسلام في ظلال الاصول العشرين، ص٢٦.
(١٠) سورة الزلزلة، الآية ٧.
(١١) ينظر: أصول الدعوة، ص ٥٦ .
(١٢) سورة الفرقان، الآية ١.

ومكان، وتنظيم الحياة فيهما، ومقتضى هذا العموم ان تكون هذه الرسالة أو هذه الشريعة صالحة لكل قوم وكل بيئة، وكل مكان(١).

رابعا: مبني على التيسير ورفع الحرج: فتكاليفه سهلة تنسجم مع الفطرة البشرية وتناسب طاقة الإنسان وقدرته عكس شرائع بعض الأمم السابقة(٢)، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖ﴾(٣)، ويقول النبي ﷺ: (ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد إلا غلبه فسددوا وقاربوا)(٤)، فلا يؤخذ بالمغالبة فمن شاد الدين غلبه وقطعه(٥).

المطلب الثالث: آليات الموازنة بين الثوابت والمتغيرات

أولا: الموازنة بين الثوابت والمتغيرات:

فالثوابت من حيث اللغة: هي الدوام والاستقرار(٦)، وفي الاصطلاح: هي القطعيات التي لا اجتهاد ولا خلاف فيها(٧)، كالأصول الثابتة بالكتاب والسنة والإجماع وغيرها(٨)، التي تشمل كليات الشريعة وأركانها من العقائد والعبادات والأخلاق وأصول المعاملات(٩)، وهي القسم الثابت الذي لا يقبل التطوير ولا الاجتهاد ولا الإضافة(١٠).

وأما المتغيرات فهي: التحويل **لغةً**، يقال غيرت الشيء أي: حولته عما كان عليه(١١)، وفي الاصطلاح: هي موارد الاجتهاد، التي لم يقم فيها دليل قاطع(١٢)، وتشمل الإجراءات والكيفيات المتعلقة بأحكام المعاملات وبعض فروع العبادات التي قلما تأتي فيها نصوص قطعية، أو جاءت مطلقة بالشرع، أو يتغير حكمها في كل عصر نظرا إلى وقوع أدلتها في دائرة الظن

---

(١) شريعة الإسلام صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان، ص ١٢ .
(٢) ينظر: فقه الأولويات دراسة في الضوابط، ص٩٨ .
(٣) سورة الحج، الآية ٧٨.
(٤) اخرجه البخاري كتاب الإيمان، باب الدين يسر، برقم ٣٩.
(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري ابن رجب ١٣٦/١ .
(٦) معجم مقاييس اللغة، ٣٩٩/١، لسان العرب، مادة (ثبت)، ٤٤١/١٣، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١١٨/٢.
(٧) ينظر: الثابت والمتغير في فكر الإمام أبي إسحاق الشاطبي، ص١٩.
(٨) مجموعة الفتاوى: لا بن تيمية، ٥٠٧/١١.
(٩) ينظر: الثوابت والمتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي، ص٣٣.
(١٠) السلفيون والأئمة الأربعة ﷺ، ٢٤/٢ .
(١١) لسان العرب، مادة (غير) ٧٦/١٧ .
(١٢) ينظر: الثوابت والمتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي، ص٣٣، الثابت والمتغير في فكر الإمام الشاطبي، ص٢٠.

ISSN: 2071-6028

الذي يدخله التعارض والترجيح[١]. فالتفريق بين النصوص القاطعة التي لا تحل المنازعة فيها، وبين موارد الاجتهاد التي يساغ فيها الخلاف واجب ولا ضيق فيها على المخالف، لتكون الأولى معقد الاتفاق، وفي الثانية يسعنا ما وسع سلفنا الصالح، فيتكلم الناس فيها بالبينات والحجج العلمية، مع بقاء الألفة والأخوة في الدين[٢]. فالتغيير يتعلق بتفصيل الأحكام المختلفة، فقد تكون محتملة، أو متروكة للاجتهاد، رحمة من الله تعالى[٣]، فلا يخرج المختلفون فيها عن دائرة الرحمة إلا إذا تقاطعوا بسببها، وان تطبيق الثبات والتغيير على أفعال المكلفين يبين لنا ملائمة الشريعة الإسلامية للفطرة، تجمع بين الثبات والتطور ليعيش المجتمع المسلم ويستمر ويرتقي، ثابتا على أصوله وقيمه، متطورا في معارفه وأساليبه وأدواته[٤]. فالمرونة في الوسائل والجزئيات تختلف باختلاف البيئات والأزمان والأحوال والأشخاص والثبات في الأهداف والغايات والمبادئ ترسي الأسس، وتحدد الفكرة وترسم الطريق[٥].

ثانيا: ضرورة تحقيق المصالح:

فللواقع اثر كبير على نوعية الخطاب سلباً أو إيجابا حسب مقتضيات جلب المصلحة ودفع المفسدة التي يقدرها صاحب الخطاب في ضوء نصوص الشريعة ومقاصدها العامة فالأمة الإسلامية قد مرت عليها فصول كانت قوية ومتعافية وفي فترات كانت فيها ضعيفة، فكانت إبان القوة المنبثقة عن التزامها بعقيدتها أمة الفتح المجيد، والبناء الحضاري... وكانت في حالات ضعفها الأمة التي يغزوها أعداؤها، ويحتلون ديارها، ويستبيحون حرماتها، ويتحكمون بمصيرها، وكنوزها وطاقاتها، ويبلغون مبلغا فظيعا في سفك الدماء، وتخريب الديار، ونهب الثروات المادية، والحضارية[٦]. فقد رأينا خطاب القرآن المكي غير خطاب القرآن المدني[٧]، فالداعية الموفق هو الذي يتناسب خطابه بحال زمانه ومكانه، فلكل حالة خطاب يناسبها[٨]، فقد غلب على العصر المكي حالة لاستضعاف بين المسلمين والتخفي في نشر الدعوة فآثروا الابتعاد عن استفزاز

---

(١) ينظر: الثابت والمتغير في فكر الإمام الشاطبي، ص٢١.

(٢) ينظر: الثوابت والمتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي، ص٣١، الثابت والمتغير في فكر الإمام الشاطبي، ص١٩.

(٣) ينظر: بينات الحل الإسلامي وشبهات العلمانيين، ص٧١، وينظر الثابت والمتغير في فكر الشاطبي، ص١٩.

(٤) ينظر: الثابت والمتغير في فكر الإمام أبي إسحاق الشاطبي، ص٢١.

(٥) خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، ص ١٣٢ .

(٦) ينظر: لمحات في الثقافة الإسلامية، ص١٤٥

(٧) ينظر: في فقه الاقليات المسلمة، ص٥١.٥٢ .

(٨) ينظر: سمات الخطاب الدعوي: ابو صهيب الرهواني/موقع رياض الدعاة .

ISSN: 2071-6028

الخصوم، قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[١]، فكان النبي ﷺ يركز في خطابه على البناء التعبدي والأخلاقي من خلال تزكيه أرواحهم بأنواع العبادات وإرشادهم إلى الطريق التي تساعدهم على تحقيق هذا المطلب مثل:

١. التدبر في كون الله ومخلوقاته، وفي كتاب الله تعالى حتى يشعروا بعظمة الخالق وحكمته، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِي ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٢].

٢. التأمل في علم الله، وإحاطته الكاملة بعالم الغيب والشهادة؛ لان ذلك يملأ الروح، والقلب بعظمته، ويطهر النفس من الشكوك قال تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾﴾[٣].

٣. عبادة الله ﷻ وهي من أعظم الوسائل لتربيه الروح، قال ﷻ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[٤]، فكان ﷺ يزكي أرواحهم بالعبادات التي تسمو بالروح وتطهر النفس[٥].

٤. التربية الجسدية: حرص النبي ﷺ على تربيه أصحابه جسديا، واستمد أصول تلك التربية من القرآن الكريم بحيث يؤدي الجسم وظيفته، التي خلق لها، دون إسراف أو تقدير، ودون محاباة لطاقة من الطاقات على حساب طاقه أخرى[٦].

٥. تربية الصحابة على مكارم الأخلاق: فالعقيدة الصحيحة لا تكون بغير خلق، وقد ربى رسول الله ﷺ صحابته بأساليب متنوعة يتلو عليهم ما ينزل من القرآن، فإذا سمعوه، وتدبروه، عملوا بتوجيهاته[٧]، كما كان يركز ﷺ على جمع أناس أقوياء يستطيعون حمل الأمانة كعمر بن الخطاب وحمزة ﷺ فقد كان يدعو لعمر ﷺ أن يعز الله به الإسلام[٨].

---

(١) سورة الأنفال، الآية ٢٦.
(٢) سوره الأعراف، الآية ٥٤.
(٣) سورة الإنعام، الآيتان ٥٩–٦٠.
(٤) سوره الإسراء، الآية ٢٣.
(٥) ينظر: السيرة النبوية إحداث ووقائع، ١٥٩/١ .
(٦) ينظر: المصدر السابق ١٦٦/١–١٦٧ .
(٧) ينظر: المصدر نفسه ١٦٩/١.
(٨) ينظر: عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ١٦٠/١ .

ISSN: 2071-6028

وأما في مرحلة الجهر بالدعوة فكان خطابه أولا للأقربين امتثالا لأمر الله سبحانه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[١]، فجعل ﷺ ينادي (يا بني فهر، يا بني عدي) لبطون قريش[٢]، فخاطبهم: (أريتم إن أخبرتكم أن خيلا تخرج من سفح هذا الجبل أكنتم مصدقين؟) قالوا ما جربنا عليك كذبا قط . قال (فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد)[٣]، وبهذا التمهيد الذي استفاد فيه رسول الله ﷺ من انطباع أهل مكة ومعرفتهم بأخلاق رسول الله ﷺ وصفته المتميزة وهي التصديق.

وفي العهد المدني أخذ منحى آخر تضمن بناء مجتمع إسلامي: على أسس ثابتة قوية[٤]، كبناء المسجد والمؤآخاة بين المهاجرين والأنصار، وعقد الأحلاف والعقود وإبلاغ الرسالة إلى أمراء وملوك العالم للحوار والتواصل والتعريف بدعوة الإسلام، وهذه المرحلة هي مرحلة الانتقال[٥].

إذن خطاب الدعوة ليس كخطاب المعركة، وخطاب النصر غير خطاب الهزيمة، وخطاب العهد والقبول بمواطنة ليس مثل خطاب المواجهة، فلا يصح الخلط بين الدعوة والدولة، والاستضعاف والتمكين، وهي اليوم مخاطر إذا لم تُستدرك سوف تنتهي إلى كوارث تهلك المسلمين[٦].

المبحث الثاني: مسؤولية الخطاب الديني وتقويمه

المطلب الأول: مسؤولية الخطاب الديني

أولا: الابتعاد عن التفرع والتجزئة: إذا لم تكن هناك حاجة تتطلب ذلك؛ لأن تفريع الخطاب إلى قضايا جزئية لا تغني حاجة الجماهير بقدر ما تلبي حاجات القلة من الناس، وسيخرج عن كونه شاملا وسيصرف النظر عن القضايا الكبرى التي تعيشها الأمة، وبالتالي يكون بعيدا أهداف الدعوة[٧]، فالقرآن الذي ذم الكافرين[٨]، هو ذات القرآن الذي ذم الظالمين[٩]،

---

(١) سورة الشعراء، الآية ٢١٤.

(٢) أخرجه البخاري بشرح ابن بطال في كتاب الوصايا، باب إذا وقف أو أوصى لأقاربه، بالرقم (١٥) ١٦٢/٨ .

(٣) ينظر: الأنوار في شمائل النبي المختار، ص١٢، الروض الأنف ١٧٥/٣، الخصائص الكبرى للسيوطي١٤٩/١.

(٤) ينظر: السيرة النبوية للصلابي،٤١٤/١ .

(٥) ينظر: فقه السيرة: للإمام أبي عبد الله شمس الدين ابن القيم الجوزية، ص ٤١١ .

(٦) ينظر: الخطاب الإسلامي (وقفة للمناصحة)، ص ٩١.

(٧) ينظر: لماذا يمزق القرآن: علي بن نايف الشحوذ، موقع شبكة مشكاة الإسلامية، ١٥/١ .

(٨) ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ سورة ص، الآية ٢٧.

(٩) ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ سورة الزخرف، الآية ٦٥.

ISSN: 2071-6028

وهو ذات القرآن الذي ذم القاسية قلوبهم(١)، والقرآن الذي ذم التحريف والكسب الحرام(٢)، هو ذات القرآن الذي ذم التطفيف(٣)، والقرآن الذي ذم الكذب(٤)، هو ذات القرآن الذي ذم الافك(٥)، فهذا يدل على شمولية خطاب القرآن الكريم في كل القضايا.

ثانيا: التوازن والاعتدال: من الاندفاعات، والغلو والتصادم(٦)، وهذه آفات لم يسلم منها أي خطاب، والإسلام هو دين الوسط، يوجد التوازن ويجعل الضمير البشري يستقر على قرار ثابت(٧)، سواء كان في العبادة أو في غيرها والأمثلة على ذلك كثير(٨)، فالإنسان روح وجسد وقد زان الإسلام بينهما فلا يقيم جانباً على حساب جانب(٩)، بل نج دفي دعائه ﷺ: (اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي)(١٠)، فالأرض الإسلامية كلها استبيحت نتيجة هذا الجهل(١١)، فالخطاب الحق هو الذي يرغب الانسان في الدنيا كأنه يعيش ابدا، ويرفع الهمة للعمل الآخروي كأنه يموت غدا فالإفراط والتفريط كلاهما يصرف عن جادة الطريق(١٢).

ثالثا: الأولوية والتدرج: فمن الحكمة تقديم الأهم على المهم وحسن الترتيب، كل يأتي في موضعه، وفي أوانه، وفي مرتبته وفي نصابه(١٣)، فلما بعث النبي ﷺ معاذ بن جبل إلى اليمن قال له: (انك تقدم قوما أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله ﷻ فإذا عرفوا الله فاخبرهم ان الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فإذا فعلوا ذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم زكاة تؤخذ من أغنيائم فترد إلى فقرائهم فإذا أطاعوك بها فخذ منهم وتوق كرائم

---

(١) ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ سورة الزمر، الآية ٢٢.
(٢) ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ سورة البقرة، الآية ٧٩.
(٣) ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ سورة المطففين، الآية ١.
(٤) ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ سورة المرسلات، الآية ١٥.
(٥) ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ سورة الجاثية، الآية ٧.
(٦) ينظر: خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، ص ١١٩.
(٧) ينظر: أخطاؤنا في معالجة الأخطاء، ص ٢٠ .
(٨) ينظر البخاري في كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح: بالرقم (٤٧٧٦).
(٩) ينظر: كيف تستعيد الأمة الإسلامية مكانتها من جديد، ص ١٤ .
(١٠) الأذكار النووية: زكريا بن يحيى بن شرف النووي، ص٤٨٨.
(١١) ينظر: الدعوة الإسلامية في القرن الحالي، ص٦٤ .
(١٢) ينظر: الفكر العربي الإسلامي: بسام نهاد جرار، ٨/١ .
(١٣) ينظر: نظرية المقاصد عند الامام الشاطبي: احمد الريسوني، ٥/١، فقه الاولويات دراسة جديدة في ضوء الكتاب والسنة: يوسف القرضاوي، ص١٢٩.

أموال الناس)[١]، فترتيب الخطاب من ضروريات الخطاب الناجح الذي يعرف من أين يبدأ وكيف يبدأ، فلا يبدأ قبل ان تتوفر لديه إمكانية التمحيص والمعالجة حتى لا يكون عمله سلسلة من التجارب الفاشلة وأعمال مرتجلة[٢].

رابعا: **الوضوح وعدم الغموض**: في عباراته، وواضح في أسلوبه، وفي أهدافه، وهذا الوضوح أكثر ما نلمسه في كتاب الله ﷻ، اذ يُقبل عليه الكبير، والصغير ويفهمه آحاد الناس، وهذا الوضوح هو احد عوامل نجاح خطابنا، المتوافق مع تفاوت العقول وتنوع المهارات، الواصل إلى المتلقي دون انغلاق[٣]، قال تعالى: ﴿يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ﴾[٤]، من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم[٥]، وله مسالك في النفوس لطيفة ومداخل إلى القلوب دقيقة وبحسب ما يترتب في نظم هو تنزل في موقعه ويجري سمت مطلعه ومقطعه يكون عجيب تأثير هو بديع مقتضياته[٦].

المطلب الثاني: تقويم الخطاب الديني

أولا: سبل الخطاب الديني وطبيعتها:

يهدف الخطاب إلى نقل الناس من الضلال إلى النور والعزيمة، بحسب أصناف المخاطبين وإفهامهم والبيئة والأحوال والنيات والأولويات والمناسبات والأوقات لاسيما أنه يتوجه إلى فئات متفاوتة، من الطفل والشاب والرجل والمرأة والعلم والجاهل، كل بحسب مستواه التعليمي او الثقافي، وموقعه ومهنته وظروفه الخاصة **فضلا عن كون الخطاب داخل المجتمع الإسلامي وليس مثل الخطاب مع المجتمعات الأخرى** فخطابنا لابد أن يكون متنوعا ومتعددا يوزن بالأدب والعاطفة والعقل في فهم الحياة[٧]، فالنبي ﷺ أوصانا أن نحترم الناس فقال: (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا)[٨]، وعلى الرغم اليوم من وجود أنواع الخطاب المعاصر وصوره المقروءة والمسموعة والمرئية كالخطب والوعظ والارشاد والصحف والمجلات والكتب العلمية،

---

(١) اخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة: برقم (١٣٨٩).
(٢) ينظر: كيف ندعوا إلى الإسلام، ص ٤٠ .
(٣) ينظر: من خصائص الأدب الإسلامي ... (الوضوح): د. وليد قصاب، موقع الإسلام اليوم.
(٤) سورة الجن، الآية ٢.
(٥) اخرجه الترمذي في سننه في، كتاب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في فضل القرآن: برقم (٢٩٠٦) .
(٦) ينظر: إعجاز القرآن: الباقلاني، ٢٧٦/١ .
(٧) خطابنا الاسلامي في عصر العولمة، ص ٧٦.
(٨) اخرجه الامام احمد في مسنده في باب إجلال الكبير، برقم (٣٥٨)،١٣٠/١.

والأشرطة الدينية والاقراص والندوات والمؤتمرات[١]، تؤدي دورها أمام هذا الكم الهائل من الانحرافات، ولكن نجد معظم الشباب يجدونها بعيدة عن اهتماماتهم، وتوجهاتهم، فلابد لنا من تطوير وسائلنا لتناسب متغيرات العصر الذي نعيشه، فالعمل الدعوي قد يحتاج إلى المقال الهادف، والقصيدة الجيدة، والقصة القصيرة والطويلة، على أن يلتزم المبدعون في كل هذه المجالات بقيم الإسلام وأهدافه وآدابه[٢]، لاسيما إذا علمنا أن هناك عوامل عدة تؤثر على عقلية الشباب.

وأما الخطاب خارج المجتمع الإسلامي فهو لا يقل أهمية عن خطاب الداخل إن لم يكن أهم منه لأنه يعرض وجه الإسلام المشرق إلى غير المسلمين، قائم على الإقناع وعدم الإكراه فلم يضع كل الكفر في سلة واحدة، وإنما ميز بين المشركين وبين الكتابين وبين اللادينين، وبين المحاربين والمحبين والمحايدين والمعاهدين الذين لم ينقضوا المسلمين شيئا من العهود التي تعاهدوا معهم عليها، وميز بين اليهود الذين هم اشد عداوة للمسلمين وبين النصارى الذين هم اقربهم مودة[٣]، فعلى المسلمون أن يدركوا أنهم لا يعيشون في جزر منعزلة، وإن الله تعالى وزع الحكمة بين عباده وبثها بين الشعوب[٤]، فسورة (الكافرون) اشتملت على الاعتزاز، والتسامح معا في سياق واحد[٥]، فقد نزلت بسبب مساومات قريش للنبي ﷺ ليعبد آلهتهم فترة من الزمن وبعدها يقرروا أيهما أفضل للعبادة فنزلت السورة بموقف صارم يرفض هذه المساومات، والتساهل في قضية التوحيد[٦]، لكل دينه الذي يدين به، ويتحمل مسؤوليته في الدنيا والآخرة[٧]، في أعلى درجات الحرية والاختيار قوله تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾[٨]، مع صيانة حقوقهم وحرم الاعتداء عليهم، فمن اعتدى عليهم ولو بكلمة سوء أو غيبة في عرض أحدهم أو نوع من أنواع الأذية أو أعان على ذلك فقد ضيع ذمة الله تعالى وذمة رسوله ﷺ وذمة دين الإسلام[٩].فالإسلام يرشدنا

---

(١) ينظر: الإعلام قراءة في الإعلام المعاصر والاعلام الإسلامي: د. محمد منير سعد الدين، ص١١.

(٢) ينظر: الإعلام وهوية الأمة: المستشار عبدالله العقيل،/ص ١٦.

(٣) ينظر: الغرب والإسلام أين الخطأ ؟ ... وأين الصواب: د. محمد عمارة، ص ٥٥– ٥٦ .

(٤) محاضرة ألقاها الدكتور أحمد كمال أبو المجد في مؤتمر مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة حول (أوربا وإدارة حوار الثقافات ألأوورومتوسطية) .

(٥) ينظر: الصحوة الاسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم: د. يوسف القرضاوي، ص١٤٣.

(٦) ينظر: البحر المديد، ٥٤٦/٨، الجامع لإحكام القرآن: القرطبي، ٢٢٤/٢٠، تفسير الجلالين، ص٨٤٢، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: الشنقيطي، ١٣٢/٩ .

(٧) ينظر: البحر المحيط في التفسير: ابو حيان الاندلسي، ١٦٢/٦.

(٨) سورة البقرة، الآية ٢٥٦.

(٩) أنوار البروق في أنواء الفروق للقرافي، ٧/٥.

ISSN: 2071-6028

إلى نشر الحب والتسامح بين الناس وان كانوا من ملة اخرى، ولا سيما ان كانوا مسالمين، ولا يجوز أن يحمله شنآن قوم أن يحيد عن العدل[١]، قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ﴾[٢]، ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟﴾[٣]، **وأما الكافر المحارب فقد** نهانا الله ﷻ ان نبرهم أو نواليهم يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾[٤]، بل أمرنا أن نجاهدهم ونغلظ عليهم[٥]، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾[٦]، فجهادهم هو من ثوابت ديننا لأنه يحفظ البلاد[٧].

هذا وقد اتخذت المناهج الإسلامية المعاصرة طرقا متنوعة في خطابها وفكرها، بدافع تقديم الإسلام إلى الناس بأحسن صورة، كالمنهج الصوفي الذي يرتكز على التجارب الروحية وخطرات الوجدان، وعلم القلوب، والتأملات والإلهامات والفيوضات التي تثمرها المجاهدات الروحية[٨]، لكنها وحدها لا تكفي، فهناك داخل هذا الخطاب الوان وتعدد، حسب درجات المقامات والأحوال .. وهو مغاير لما في الطرق الصوفية من بدع وخرافات لا علاقة لها أصلا بأصل الإسلام[٩]، فالخطاب الفلسفي المنافي لأحكام الإسلام مرفوض بكل أشكاله[١٠].

والثاني المنهج السلفي الذي هو دعوة إلى إتباع الكتاب والسنة وفق فهم السلف الصالح ويمتاز بانه يهتم بالعقيدة ومحاربة البدع، والمحدثات، كما يدعو إلى البحث عن الدليل والحديث الصحيح [١١]، بيد أنه لا يخلو من الحدة والتمسك بظواهر النصوص، وعدم التعايش مع الآخر، واستخدام العبارات القاسية، والتسرع في التبديع والتفسيق والتكفير[١٢].

---

(١) ينظر: تفسير ابن كثير، ٨/٩٠.
(٢) سورة الممتحنة، الآية ٨.
(٣) سورة المائدة، الآية ٨.
(٤) سورة الممتحنة، الآية ٩.
(٥) ينظر: العالم الإسلامي اليوم: محمود شاكر، ص ٧١ .
(٦) سورة التحريم، الآية ٧٣.
(٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ٨/٢٠٤ .
(٨) ينظر: الخطاب الديني بين التجديد والتبديد الأمريكاني: د . محمد عمارة، ص ١٦.
(٩) ينظر: المصدر نفسه .
(١٠) ينظر: ثقافة الداعية: القرضاوي، ص ٨٢
(١١) ينظر: الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: د. مانع بن حماد الجهني، ص١٦٥.
(١٢) ينظر: الخطاب الذين بين التجديد والتبديد الأمريكاني، ص ١٧.

والثالث هو منهج الإخوان المسلمين الذي يمثل أكبر الحركات الإسلامية المعاصرة، نادت بالرجوع إلى الإسلام كما هو في الكتاب والسنة وتطبيق الشريعة الإسلامية في واقع الحياة، وعدم فصل الدين عن الدولة(١)، فهو يجمع بين الأصالة والمعاصرة ويواجه الأحداث بواقعية، باعتماده على كتاب الله مصدرا للعلم والمعرفة(٢).

ومن أنواع الخطاب المعاصر الذي اتصف بأوصاف عدة نظرا لتأثره بالعوامل المتمثلة بسعة المعرفة ويقظة الوعي، وكثرة وسائل الإعلام، كما تميز هذا العصر أيضا بالإنفتاح الثقافي، والتفاعل الحضاري، أنتج ثورة المعلومات، وثورة الإتصال، وثورة التقنيات انعكست على السياسية والاقتصاد والفنون والأدب والثقافة والتعليم، بل على الحياة بأسرها، فلا يمكن لخطابنا الديني تجاهلها(٣)، مما جعل البعض يرى ان العزلة هي الحل لأنها تشكل ضربا من التحصن، فاختاروا الإنطواء والإنكفاء حتى لا يلحقوا بغيرهم أي ضرر يذكر(٤)، وليس هذا صحيحا لأن المخالطة واجبة، والإسلام ليس معنى خاصا بالفرد؛ بل هو أيضا عمل المسلم خارج نفسه(٥)، وهذا الوجوب أصبح في زماننا أشد، لما عليه واقع الأمة اليوم(٦).

وقد اختار البعض الخطاب الماضوي القائل: ما ترك الأول للآخر شيئا(٧)، وأن الحل هو بالرجوع إلى الماضي(٨)، وهذا لا يتناسب مع العصر الحاضر فتغطية العجز عن الإنجاز والاحتماء بالماضي لا تعد حلا، فهو موت حضاري، لأن العبرة في استشراف الماضي هي الإفادة منه، لإبصار المستقبل في عملية النهوض والتنمية (٩)، لان الصراع في العالم الجديد لن

---

(١) ينظر: الموسوعة الميسرة ١٩٨/١، الإخوان المسلمون – أحداث صنعت التاريخ ١٢٩/٣، الطريق إلى جماعة المسلمين ص ٣١٥، الإخوان المسلمون والجماعات الاسلامية ص ٨١، مذكرات الدعوة والداعية ص ٩٥، الجماعات الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة ص١٩٥، معا على طريق الدعوة ص ١٠، مجموع رسائل حسن البنا، ص ١٧١.

(٢) ينظر: الخطاب الديني بين التجديد والتبديد الامريكاني، ص١٤.

(٣) ينظر: ليس من الإسلام: محمد الغزالي،ص٣، خطابنا الاسلامي في عصر العولمة: يوسف القرضاوي، ص١٢٧.

(٤) تجديد الخطاب الديني الرؤى والمضامين، ص٢٨.

(٥) اصول الدعوة: د. عبدالكريم زيدان، ص٣٤٩.

(٦) المصدر نفسه، ص٣٥٠.

(٧) ينظر: دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين :محمد الغزالي، ص ١٨٥ .

(٨) تجديد الخطاب الديني الرؤى والمضامين، ص٥٦.

(٩) ينظر: الخطاب الإسلامي (وقفة للمناصحة)، ص ٧٨ .

يكون ايدلوجيا او اقتصاديا، بل سيكون الانقسام الكبير بين البشر، والمصدر الغالب للصراع ثقافيا[١]، فهو يفقد واقعيته.

وقد اختار قوم الخطاب الناري الذي تكون نتيجة ردة فعل لما تتعرض لها الأمة الإسلامية والعربية من شتى صور الاعتداء **فهو خطاب متشنج** يترتب عليه قضايا خطيرة كاستباحة مال أو دم غالى في التكفير والتفسيق والتجهيل[٢]، قد بدت آثاره من الدمار والخراب للفرد والمجتمع وهذا ما يتمناه أعداء الإسلام لكي يظهروا للعالم ان الإسلام هو دين عدواني إرهابي لا يعترف بوجود غيره، أو ويجعلونها ذريعة ليغزوا الدول، أو إشاعة الفرقة واثارة النعرات بينهم ليصرفوا الأنظار عن قضايا الأمة الكبرى.

بينما اختار البعض خطاب التبعية للحضارة الغربية فكثير من المثقفين المسلمين يعتقدون إننا إذا لم نتطور كما تطور الغرب، فان واقعنا سيكون مظلما، كما أن مستقبلنا سيكون أشبه بالعدم[٣]، فينبغي أن نفرق بين التفاعل الثقافي وبين الغزو الثقافي نحن نؤمن بالتفاعل الثقافي والتفاعل اخذ عطاء[٤]. والذي يبد ومن هذا التنوع حاجتنا اليوم إلى الخطاب الوسطي القائم على التيسير في الفتوى والتبشير في الدعوة والتشديد في الدين، والاجتهاد في الفقه والتسامح مع الآخر، والسلام مع المسالم، والجهاد للمعتدي ولسنا أمام خطاب واحد ما دمنا متفقين في الأصول فليعذر بعضنا بعضا في الخلاف في الفروع فكل هذه المناهج مصدرها كتاب الله وسنة رسوله ﷺ كل واحد من هذه المناهج له خطاب خاص به هو في الحقيقية مكمل لخطاب المناهج الاخرى، فلابد من جهد يبذل لتجميع العاملين لخدمة الاسلام ونصرة دعوته وتحكيم شريعته، وتوحيد امته، لسد الفجوة، وزرع الثقة، وغرس روح التسامح وحسن الظن، وتنقية الانفس من آفات العجب والغرور واتهام الاخرين واحتقارهم وهضم حقوقهم[٥]، فينبغي أن نميز بين ما يلزم فيه الثبات والتشدد وما يقبل فيه المرونة والتطور ومعنى هذا أن نميز بين الثوابت والمتغيرات وبين الكليات والجزيئات وبين الغايات والوسائل ففي الأولى نكون في صلابة الحديد، وفي الثانية نكون في ليونة الحرير[٦]، ولاسيما إذا عرفنا أن الإنسان اليوم يختلف عن الإنسان في صدر

---

(١) ينظر: صراع الحضارات اعادة صنع النظام العالمي: صامويل هنتجتون، ترجمة: طلعت الشايب، ص١٠ .

(٢) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: الأشعري، واجهة الكتاب.

(٣) تجديد الخطاب الديني الرؤى والمضامين، ص٦٦.

(٤) ينظر:الصحوة الإسلامية والتحدي الحضاري: د. محمد عمارة، ص١١٢.

(٥) ينظر: فقه الاولويات :د. يوسف القرضاوي، ص ٢٢٦.

(٦) ينظر: خطابنا الإسلامي في عصر العولمة: د. يوسف القرضاوي، ص١٥٤.

ISSN: 2071-6028

الإسلام من حيث الخصائص الروحية والعقلية[١]، وبهذا كله لابد أن نصوغ خطابنا الإسلامي وفق هذه الضوابط والمعايير حتى نستطيع أن نجمع بين أصالتنا الإسلامية وحاضرنا المعاصر؛ لكي لا نعيش خارج العالم المعاصر.

ثانيا: تقويم الخطاب الديني:

ولتقويم الخطاب الديني لابد أن يحتوي على أهم الركائز التي تشكل مضمون الخطاب والتي تتمثل في:

١- احترام الإنسان وتكريمه: فقد تكررت كلمة الإنسان في القرآن الكريم (٦٣) مرة، في حين تكررت كلمة ابن ادم (٦) مرات، وتكررت كلمة الناس (٢٤٠) مرة، وأول حوار في القرآن الكريم كان للناس كافة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾[٢]، فالعناية بالإنسان كونه مخلوقاً مكرماً، وإذا كانت علائق الإيمان تربطنا برباط خاص: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ﴾[٣]، هذا لا يعني ان العلائق بيننا وبين بني البشر الذين نختلف معهم في الدين والملة لا توجد روابط، فالقرآن تحدث عن الرابطة الإنسانية وعن العشيرة وعن الدم قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗا﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗا﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ بِٱلۡأَحۡقَافِ﴾[٦]. فالعناية بالإنسان لابد ان تكون من صميم مقتضيات هذا الخطاب، وتاكيدا لهذا المفهوم قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا﴾[٧]، قال ﷺ: (وخالق الناس بخلق حسن)[٨]، ومن جانب اخر امرنا الباري سبحانه وتعالى بحسن الخطاب، والجدال بالتي هي احسن، قال تعالى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾[٩]، وقال تعالى: ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾[١٠]، فإنسانية المنطلق هي لحمة هذا الخطاب الذين

---

(١) ينظر: حصاد الغرور، الامام محمد الغزالي، ص١٩٩.
(٢) سورة البقرة، الآية ٢١.
(٣) سورة الحجرات، الآية ١٠.
(٤) سورة الأعراف، الآية ٥٠.
(٥) سورة الأعراف، الآية ٧٣.
(٦) سورة الاحقاف، الآية ٢١.
(٧) سورة الاسراء، الآية ٧٠ .
(٨) اخرجه الترمذي في سننه في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في معاشرة الناس: برقم (١٩٨٧).
(٩) سورة البقرة، الآية ٨٣.
(١٠) سورة النحل، الآية ١٢٥.

حرص عليه لأننا لا نتعامل مع المسلم بمنطق ومع الآخرين بمنطق كشأن اليهود الذين يقولون ليس علينا في الأميين سبيل؛ ولذلك قال ﷺ: (من غشنا فليس منا)[١]، سواء غش المسلمين او غيرهم، فالرذيلة هي الرذيلة سواء مع المسلمين او مع غيرهم؛ لان الاخلاق في الاسلام ثابتة[٢]، لذلك قال ﷺ: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)[٣].

٢– مخاطبة الناس على قدر عقولهم وخطورة الغموض: فثمرة خطابنا الإسلامي النابع من هذا الكتاب العظيم إنما تكمن عندما يفهمه الناس ويعقلونه، ويحولونه إلى واقع عملي في حياتهم بأسلوب سهل وبلغة مفهومة واضحة؛ لانه إذا لم تدركه عقولهم كان لبعضهم فتنة، كما قال ابن مسعود ﷺ: (ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة)[٤]، فكان كلام رسول الله ﷺ كلاما فصلا يفهمه كل من سمعه[٥]، ويكرره ثلاثا ليفهم منه[٦]، فعلى صاحب الخطاب ان يكون واضحا عالما بالمقاصد الكبرى للإسلام عالما بالسنن الكونية في منهج التغيير، بعيدا عن التكلف في العبارات أو الغموض في الكلمات بلغة سهلة مفهومة لا تقتصر على فئة دون أخرى ويكون شاملاً لكل فئات المجتمع وطبقاتهم.

٣ – التأني وعدم العجلة: فالمرحلة المكية على مدار ثلاث عشرة سنة، كانت كلها في التربية، والإعداد وغرس لمفاهيم (لا اله الا الله) لأهمية هذه العقيدة من شان في عدم الاستعجال واستباق الزمن[٧]، لان العجلة والتسرع ستكون نتيجته الخسران، فوجود الأصنام حول الكعبة أمر مؤلم، وكان المسلون يمكن ان يقترحوا على النبي ﷺ ان يقوم بثورة على الأصنام ليحطمونها تحطيما... لكنهم لم يفعلوا؛ لأنهم يتبعون قيادة يثقون في صدق إخلاصها للعقيدة، فهم ينظرون

---

(١) اخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ من غشنا فليس منا: برقم (١٠١).
(٢) ينظر: الخطاب الإسلامي المتصل بالأصل ويتصل بالعصر: محاضرة ألقاها الدكتور عصام البشير بجائزة دبي للقران الكريم. ٢٠٠٥/١٠/٩.
(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب الشهادات، باب بيان مكارم الأخلاق ومعاليها التي من كان متخلقا بها كان من أهل المروءة التي هي شرط في قبول الشهادة على طريق الاختصار: برقم (٢٠٥٧١).
(٤) اخرجه مسلم في مقدمته في باب من خص بالعلم قوما دون قوم: برقم (١٢٧) .
(٥) اخرجه أبو داود في سننه في كتاب الادب، باب الهدي في الكلام: برقم (٤٨٣٩).
(٦) ينظر: البخاري في كتاب العلم، باب إعادة الحديث ثلاثا ليفهم عنه: برقم (٩٥) .
(٧) ينظر: السيرة النبوية للصلابي،١/٢٣٥ .

كيفية التنفيذ للأوامر التي اعتنقوها[١]، فعلى الدعاة الابتعاد عن الحماس الزائد الذي يدفعهم إلى التعجل واستبطاء النتائج، وهذا لا شك خلاف الكيفية التي يجب أن نخاطب بها الناس، فالله ﷻ يقول في كتابه: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[٢]، أن سور القرآن المكية والمدنية تراعي المخاطب وتكلمه بما يناسبه[٣]، فلابد لخطابنا الإسلامي أن يتحلى بالعقلانية ولاسيما إذا كانت الأمة ضعيفة، لأننا أصحاب رسالة نريد نشرها في العالمين، وأن التوتر الدولي لا يخدم هذه الإرادة ولاسيما أن أمريكا تريد أن تستدرجنا إلى الصراع في ساحات تمتلك فيها الغلبة والتأثير كي تحقيق الفوز[٤]، هي تسخر كل الطاقات والإمكانات لتشويه صورة الخطاب الاسلامي وجعل العالم والرأي العام العالمي يضع منظومة الفكر الإسلامي في خانه الأفكار والنظريات المتعجرفة السوداوية في مجال حقوق الإنسان[٥]، فمسؤولية الخطاب محاربة الغلو في فهم الرؤية الإسلامية للعلاقات الدولية فلا شك أن الغلو في الخطاب في زمن أصبحت فيه الأمة امة هزيلة يؤسس لمجابهة غير متكافئة، كما يعطي الغرب الذريعة في ممارسة المزيد من الضغوط علينا، وقبل ذلك تشويه مبادئنا وسمعه الإسلام العالمية[٦]، وأنا لا اقصد أن نساوم على ثوابتنا وديننا، ولا نتهاون فيه بحال، ولا نبيعه بملك المشرق والمغرب، ولا نفرط فيه، وإن نزلت بنا المحن من كل جانب، ولكن أقول لابد لخطابنا الإسلامي في مثل هذه الظروف ان يتخلى بالحكمة لكي لا يعطي للحاقدين أي فرصة للنيل من الإسلام والمسلمين وأن يعمل أصحاب الخطاب الإسلامي على نزع فتيل الغضب والحماس والانفعال، الذي يحول بطبيعته دون التروي والتنبيه والتعرف على الإمكانات واختيار المكان الملائم للفعل، ضمن ظرف الزمان والمكان، حيث لابد من النقلة الذهنية للمسلمين اليوم[٧]، ليتم التحول من قول الشاعر:

الرأي قبل شجاعة الشجعان ** هو أول وهي المحل الثاني[٨]

---

(١) ينظر: اتجاهات في ديبلوماسية الدعوة الإسلامية: د. رؤف شلبي، ص ٢٧ .

(٢) سورة طه، الآية ١٢٣.

(٣) ينظر: خطابنا الإسلامي في عصر العولمة: د. يوسف القرضاوي، ص ٢٢.

(٤) نظر: تجديد الخطاب الديني الرؤي والمضامين، ص ٤٦ .

(٥) ينظر: الإنسان المسلم وتفشي ثقافة العنف كيف ولماذا وعلى من تقع المسؤولية ؟ مقالة: ياس خضر محمد الشمخاوي، موقع شبكة النبا المعلوماتية، الأحد ٢٢ نيسان/٢٠٠٧ .

(٦) ينظر: تجديد الخطاب الديني الرؤى والمضامين، ص ٤٦ .

(٧) ينظر: الخطاب الإسلامي (وقفة للمناصحة)، ص ٧٤.

(٨) ديوان ابي الطيب المتنبي، ص٣٤٩.

ISSN: 2071-6028

وعليه فإن الخطاب تابع لقوة الأمة وضعفها، فما كتب من فكر ليس من الضروري ان يكون بكل جزيئاته صالحا لزماننا؛ لان الواقع اذا اختلف قد لا ينفع معه الاسلوب الذي كان عليه، وهذا قد يقع حتى في معاملة بعض الناس، فقد تعامل انسان بالرفق ثم يتضح انه لا تجدي معه الا الشدة او العكس فطالما ان الحياة متجددة ومختلفة ومتطورة ومتقلبة فالحاجة قائمة لإعادة النظر في الخطاب، وتطويره، واختبار قدرته على تقديم الرؤية السليمة للتعامل مع الواقع والتعامل مع قضايا الحياة والمجتمع وتقديم المفاتيح الصحيحة للدخول إلى المشكلات من أبوابها، ومعرفة الإمكانات الذاتية والبشرية، والتقدير الواعي لقوة الخصم تفاديا للخسران والضياع .

الخاتمة

فقد آن لي أن أوجز أهم ما توصلت إليه في هذا البحث:

- ❖ إن الخطاب جهد بشري نتيجة تعامل العقل مع النصوص فهو غير معصوم من الخطأ .
- ❖ إن الثوابت هي أصول ومبادئ الإسلام التي لا تتغير مهما تغير الزمان، والمكان، وأما غير ذلك فانه يتغير بما لا يعارض الكليات لتحقيق المقاصد ومصالح الناس .
- ❖ للخطاب الإسلامي اتجاهات متعددة تتناسب مع تعدد وتلون الاتجاهات في الساحة الإسلامية من حيث القوة والتمكين حسب جذورها الفكرية لتوصل رسالة الإسلام إلى الناس.
- ❖ الخطاب الإسلامي له طابع يتناسب مع المحيط والبيئة التي يخاطبها داخل المجتمع الإسلامي وخارجه يتأثر بالواقع الذي يعيش فيه.
- ❖ علينا أن نوجد الخطاب المعتدل الذي يجمع بين الأصالة والمعاصرة وبين معاني النصوص والواقع له الأولوية في التأثير؛ لأنه يمتاز بالشمول واستيعاب الساحة إسلامي يسهم في تعزيز الوحدة الإسلامية، وتثبيت ركائزها وتفعيل مقوماتها.
- ❖ البحث عن وسائل جديدة تدعم مسيرة الحوار الحضاري والتفاعل الايجابي والتواصل الإنساني مع الحضارات والثقافات الأخرى والاستفادة من الأخر بما لا يتعارض مع ثوابت الدين وتمنح قوة تأثير الايجابية لدى غير المسلمين .
- ❖ مواجهة التحديات بأسلوب غير مباشر وغير انفعالي؛ بل بالواقع العقلي والنص النقلي والنقد البناء المنطقي .

المصادر والمراجع بعد القرآن الكريم

١. الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي: علي بن عبد الكافي السبكي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: مجموعة من العلماء، مكتبة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ.
٢. الاتجاهات الفكرية المعاصرة: المستشار الدكتور علي جريشه (ت١٤٣١هـ)، دار الوفاء للطباعة، المنصورة، ط٤، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٣. اتجاهات في ديبلوماسية الدعوة الإسلامية: الدكتور رؤف شلبي، مطبعة الفجر الجديد، منشية ناص، د.ط.
٤. الإحكام في أصول الأحكام: علي بن محمد الآمدي (ت٦٣١هـ)، تحقيق: د. سيد الجميلي، مكتبة دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.
٥. الإخوان المسلمون، أحداث صنعت التاريخ: محمود عبد الحليم (ت١٣٩٧هـ)، دار الدعوة، ط٢.
٦. الإخوان المسلمين والجماعات الإسلامية: زكريا سليمان بيومي مكتبه وهبه القاهرة ط١ ١٩٧٩م.
٧. الأذكار النووية: لمحيي الدين زكريا بن يحيى النووي الدمشقي (ت٦٧٦هـ)، مكتبة دار الفكر، لبنان، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
٨. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٥هـ)، تحقيق: احمد عزيز عناية، مكتبة دار الكتاب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
٩. اصول الاحكام وطرق الاستنباط في التشريع الاسلامي ا.د. حمد عبيد الكبيسي، ط٣، ٢٠٠٤م.
١٠. الأصول الفكرية للثقافة الإسلامية: د. محمود الخالدي، مكتبة دار الفكر، عمان، ط١، ١٩٨٣م.
١١. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن المختار الحكني الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، مكتبة دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.
١٢. إعجاز القران: لأبي بكر محمد بن الطيب بن محمد جعفر بن القاسم (ت٤٠٣هـ)، تحقيق: السيد احمد الصقر، مكتبة دار المعارف، القاهرة، د.ط.
١٣. الاعلام قراءة في الإعلام المعاصر والإسلامي: الدكتور محمد منير سعد الدين، دار بيروت المحروسة، بيروت، ط٣، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
١٤. أنوار البروق في أنواء الفروق: لأبي العباس احمد بن إدريس الصنهاجي القرافي (ت٦٨٢هـ)، تحقيق: خليل منصور، مكتبة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
١٥. الأنوار في شمائل النبي المختار: الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه العلامة الشيخ إبراهيم اليعقوبي، مكتبة دار البيضاء، بيروت، ١٩٨٩م.
١٦. البحر المحيط في أصول الفقه: لبدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
١٧. البحر المديد: للامام احمد بن محمد المهدي بن عجيبه الحسني الإدريسي الشاذلي الفارسي (ت١٢٢٤هـ)، دار الكتب العملية، بيروت، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
١٨. بينات الحل الإسلامي وشبهات العلمانيين والمتغربين: د. يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

١٩. تجديد الخطاب الرؤى والمضامين د. عبد الكريم بكار، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ٢٠٠٦م.
٢٠. التعريفات: للامام علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الايباري، مكتبة دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
٢١. تفسير الجلالين: للامامين جلال الدين محمد بن احمد المحلي (ت٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، مكتبة دار الحديث، القاهرة، ط١.
٢٢. تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي محمد سلامة، مكتبة دار طيبة للنشر والتوزيع: ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٢٣. الثابت والمتغير في فكر الإمام أبي إسحاق الشاطبي: مجدي محمد محمد عاشور، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٢٤. الثوابت والمتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي المعاصر: د. صلاح الصاوي، مطبعة وزارة التربية، ط٢، ١٩٩٧م.
٢٥. الجامع الصحيح المختصر: للامام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار بن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
٢٦. الجامع الصحيح سنن الترمذي: للامام محمد بن عيسى ابي عيسى الترمذي السلمي (ت٢٧٩هـ)، مراجعة: احمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث، بيروت، د.ط.
٢٧. الجامع لأحكام القرآن: محمد بن احمد أبي بكر الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، مكتبة دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
٢٨. الجماعات الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة: لأبي أسامة بن عيد الهلالي السلفي الأثري، عمان، الأردن، ١٤١١هـ-٢٠٠٤م.
٢٩. حصائد الغرور: للشيخ محمد الغزالي (ت١٩٩٦م)، مكتبة دار الشروق، القاهرة، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
٣٠. حقوق النبي ﷺ على أمته في ضوء الكتاب والسنة: للامام محمد بن خليفة بن علي التميمي، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٣١. الخطاب الإسلامي وقفة للمناصحة: عمر عبيد حسنة، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٣٢. الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكاني: الدكتور محمد عمارة، مكتبه دار الشروق الدولية، القاهرة، ط٢، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٣٣. خطابنا الإسلامي في عصر العولمة: د. يوسف القرضاوي، مكتبة دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

٣٤. دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين: للشيخ محمد الغزالي، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.
٣٥. الدعوة الإسلامية في القرن الحالي: الشيخ محمد الغزالي، مكتبة دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٣٦. ديوان ابي الطيب المتنبي (ت٣٥٤هـ): علق على حواشيه وفسر كلماته اللغوية سليم ابراهيم صادر، المطبعة العلمية، بيروت، ١٩٠٠م.
٣٧. رفع الحاجب عن مختصر ابن حاجب: عبد الوهاب بن علي السبكي (ت٧٧١هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل عبد الموجود، مكتبة عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
٣٨. سنن ابن ماجه: للامام محمد بن يزيد أبي عبد الله القزويني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، د.ط.
٣٩. سنن البيهقي الكبرى: للامام احمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبه دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
٤٠. سنن الدارمي: للامام عبدالله بن عبدالرحمن أبي محمد الدارمي(ت٢٢٥هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.
٤١. السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل احداث: د. علي محمد الصلابي، مكتبة دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ١٤١٨هـ-٢٠٠٧م.
٤٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: للامام إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: احمد عبد الغفور عطا، مكتبة دار الملايين، لبنان، ط١، القاهرة، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٤٣. الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم: د. يوسف القرضاوي، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
٤٤. صحيح مسلم: للامام مسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤٥. صراع الحضارات اعادة صنع النظام العالمي: صامويل هنتجتون (٢٠٠٨م)، ترجمة: طلعت الشايب، تقديم: د. صلاح قنصوه، ط٢، ١٩٩٩م.
٤٦. الطريق إلى جماعة المسلمين: حسن بن محمد بن علي جابر، دار الوفاء، المنصورة، ط٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
٤٧. العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، مكتبة دار الهلال، د.ط.
٤٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، تحقيق: ابو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، مكتبة دار ابن الجوزي، الدمام، ط٢، ١٤٢٢هـ .

ISSN: 2071-6028

٤٩. فقه الاولويات دراسة جديدة في ضوء الكتاب والسنة: د. يوسف القرضاوي، مكتبه وهبه، القاهرة، ط٢، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
٥٠. فقه الأولويات دراسة في الضوابط: محمد الوكيلي، المعهد العالي للفكر الإسلامي، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٧م.
٥١. فقه السيرة: للإمام أبي عبدالله شمس الدين ابن القيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، جمع وإعداد: عماد زكي البارودي، المكتبة التوقيعية، د.ط.
٥٢. الفكر العربي الإسلامي: بسام نهاد جرار، مركز نون للدراسات والأبحاث القرآنية، فلسطين، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٥٣. في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٥٤. في فقه الاقليات المسلمة: د. يوسف القرضاوي، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م
٥٥. كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي: عبد العزيز بن احمد البخاري (ت٧٣٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود، مكتبة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٥٦. الكليات: لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٥٧. كيف تستعيد الأمة الإسلامية مكانتها من جديد: د. عمر بن سليمان الأشقر، مكتبة دار النفائس، الأردن، ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
٥٨. كيف ندعو إلى الإسلام فتحي يكن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.
٥٩. لسان العرب: للامام محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت٧١١هـ)، مكتبة دار صادر، بيروت، ط١.
٦٠. ليس من الإسلام: للشيخ محمد الغزالي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٦، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
٦١. مجموعة بحوث ندوة السنة النبوية، اتخاذ السنة النبوية – إلى القران الكريم أساسا لشؤون الحياة والحكم في السعودية: د. عبد الرحيم محمد المغزوي: الشاملة: الاصدار الخامس.
٦٢. المحصول في علم الاصول: فخر الدين عمر بن الحسين الرازي (ت٦٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. طه جابر فياض، مكتبة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٦٣. المدخل إلى دعوه الإخوان المسلمين: سعيد حوى (ت١٤٠٩هـ)، مكتبه وهبه، القاهرة، د.ط.
٦٤. مذكرات الدعوة والداعية: بقلم الإمام الشهيد حسن البنا (١٣٦٨هـ)، الزهراء للإعلام العربي، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٦٥. مسند الإمام احمد: للامام احمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٦٦. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: للامام احمد بن محمد بن علي المصري الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، د.ط.
٦٧. معا على طريق الدعوة شيخ الإسلام ابن تيمية والإمام الشهيد حسن ألبنا: محمد عبد الحليم حامد، دار النشر والتوزيع الإسلامي، القاهرة، ط١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
٦٨. مقاييس اللغة: لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.
٦٩. الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: إشراف وتخطيط ومراجعة د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية، الرياض، ط٥، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٧٠. نظرية المقاصد عند الامام الشاطبي: احمد الريسوني، الدار العالمية للكتاب الاسلامي، ط٢، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٧١. هذا ديننا: للشيخ محمد الغزالي، مكتبة دار الشروق، القاهرة، ط٤، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
٧٢. محاضرة ألقاها الدكتور أحمد كمال أبو المجد في مؤتمر مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة حول (أوربا وإدارة حوار الثقافات الأورومتوسطية).
٧٣. خطابنا الإسلامي بين ثوابت الأصل ومتغيرات العصر: ا.د. عصام البشير، موقع الرافدين للبحوث والدراسات الاستيراتيجية.
٧٤. لماذا يمزق القران: علي بن نايف الشحوذ، موقع شبكة مشكاة الإسلامية.